الخشوع في الصلاة

قال الله تعالى

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ ﴾

أي خائفون ساكنون ، والخشوع هو السكون والطمأنينة والتؤدة والوقار والتواضع ، والحامل عليه الخوف من الله ومراقبته .

والخشوع هو قيام القلب بين يدي الرب بالخضوع والذل .

ويروى عن مجاهد قال : ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾

فمن القنوت : الركوع والخشوع وغض البصر وخفض الجناح من رهبة الله عز وجل .

ومحل الخشوع في القلب ، وثمرته على الجوارح .

والأعضاء تابعة للقلب ؛ فإذا فسد خشوعه بالغفلة والوساوس فسدت عبودية الأعضاء والجوارح ، فإن القلب كالملك والأعضاء كالجنود له ، فبه يأتمرون وعن أمره يصدرون ، فإذا عُزل الملك وتعطّل بفقد القلب لعبوديته ضاعت الرعية وهي الجوارح .

وأما التظاهر بالخشوع ممقوت ، ومن علامات الإخلاص : إخفاء الخشوع .



الخشوع في الصلاة

كان حذيفة رضي الله عنه يقول : إياكم وخشوع النفاق ، فقيل له : وما خشوع النفاق ؟ قال : أن ترى الجسد خاشعًا والقلب ليس بخاشع . وقال الفضيل بن عياض : كان يُكره أن يُري الرجلُ من الخشوع أكثر مما في قلبه . ورأى بعضهم رجلاً خاشع المنكبين والبدن فقال : يا فلان ، الخشوع هاهنا (وأشار إلى صدره) لا هاهنا (وأشار إلى منكبيه) .

والخشوع في الصلاة إنما يحصل لمن فرّغ قلبه لها ، واشتغل بها عما عداها ، وآثرها على غيرها ، وحيئذ تكون راحة له وقرة عين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (... جعلت قرة عيني في الصلاة) تفسير ابن كثير ٤٥٦/٥

والحديث في مسند أحمد ١٢٨/٣ وهو في صحيح الجامع ٣١٢٤

وقد ذكر الله الخاشعين والخاشعات في صفات عباده الأخيار ، وأخبر أنه أعد لهم مغفرة وأجرا عظيمًا كما في سورة الأحزاب .



الخشوع في الصلاة

من فوائد الخشوع أنه يخفف أمر الصلاة على العبد قال تعالى :(واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) والمعنى : أي مشقة الصلاة ثقيلة إلا على الخاشعين . تفسير ابن كثير ، والخشوع أمر عظيم شأنه ، سريع فقده ، نادر وجوده قال صلى الله عليه وسلم : (أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع ، حتى لا ترى فيها خاشعًا) صحيح الترغيب رقم ٥٤٣ وقال : صحيح .

❖ قال بعض السلف : الصلاة كجارية تُهدى إلى ملك من الملوك ، فما الظن بمن يُهدي إليه جارية شلاّء أو عوراء أو عمياء أو مقطوعة اليد والرّجل أو مريضة أو دميمة أو قبيحة ، حتى يهدي إليه جارية ميتة بلا روح ... فكيف بالصلاة يهديها العبد ويتقرب بها إلى ربه تعالى ؟ والله طيب لا يقبل إلا طيبًا ، وليس من العمل الطيب : صلاة لا روح فيها ، كما أنّه ليس من العتق الطيب عتق عبد لا روح فيه ." المدارج ١/٥٢٦



الخشوع في الصلاة

الراجح في حكم الخشوع أنه واجب ، قال شيخ الإسلام رحمه الله : قال الله تعالى : (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) ، وهذا يقتضي ذم غير الخاشعين ، والذم لا يكون إلا لترك واجب أو فعل محرّم ، وإذا كان غير الخاشعين مذمومين دلّ ذلك على وجوب الخشوع ، ويدل على وجوب الخشوع فيها أيضًا قوله تعالى : (قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون ...) إلى قوله : (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) أخبر سبحانه وتعالى أن هؤلاء هم الذين يرثون فردوس الجنة ، وذلك يقتضي أنه لا يرثها غيرهم ، وإذا كان الخشوع في الصلاة واجبًا وهو المتضمن للسكون والخشوع فمن نقر نقر الغراب لم يخشع في سجوده ، وكذلك من لم يرفع رأسه في الركوع ويستقر قبل أن ينخفض لم يسكن ، لأن السكون هو الطمأنينة بعينها ، فمن لم يطمئن لم يسكن ، ومن لم يسكن لم يخشع في ركوعه ولا في سجوده ، ومن لم يخشع كان آثمًا عاصيًا .



الخشوع في الصلاة

عند البحث في أسباب الخشوع في الصلاة يتبين أنها تنقسم إلى قسمين ، الأول : جلب ما يوجد الخشوع ويقويه والثاني دفع ما يزيل الخشوع ويضعفه ، وهو ما عبرّ عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بيانه لما يعين على الخشوع فقال : والذي يعين على ذلك شيئان : قوة المقتضى و ضعف الشاغل ، أما الأول : قوة المقتضى : فاجتهاد العبد في أن يعقل ما يقوله و ما يفعله ، ويتدبر القراءة والذكر والدعاء ، ويستحضر أنه مناج لله تعالى كأنه يراه ؛ فإن المصلي إذا كان قائماً فإنما يناجي ربه ، والإحسان : (أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) ثم كلما ذاق العبد حلاوة الصلاة كان انجذابه إليها أوكد ، وهذا يكون بحسب قوة الإيمان .

والأسباب المقوية للإيمان كثيرة ، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (حبب إليَّ من دنياكم : النساء والطيب ، وجعلت قرة عيني في الصلاة) وفي حديث آخر قال : (أرحنا بالصلاة يا بلال) ولم يقل : أرحنا منها .



الخشوع في الصلاة

يعين على الخشوع في الصلاة زوال العارض : وهو الاجتهاد في دفع ما يشغل القلب من تفكر الإنسان فيما لا يعنيه ، و تدبر الجواذب التي تجذب القلب عن مقصود الصلاة ، وهذا في كل عبد بحسبه ، فإن كثرة الوسواس بحسب كثرة الشبهات والشهوات ، وتعليق القلب بالمحبوبات التي ينصرف القلب إلى طلبها ، والمكروهات التي ينصرف القلب إلى دفعها . مجموع الفتاوى .

وبناء على هذا التقسيم نستعرض في الحلقات القادمة طائفة من أسباب الخشوع في الصلاة إن شاء الله .



الخشوع في الصلاة

مما يعين على الخشوع في الصلاة الاستعداد للصلاة والتهيؤ لها ، ويحصل ذلك بالترديد مع المؤذن والإتيان بالدعاء المشروع بعده ، والدعاء بين الأذان والإقامة ، وإحسان الوضوء والتسمية قبله ، والذكر والدعاء بعده ، والاعتناء بالسواك ، وأخذ الزينة باللباس الحسن النظيف ، وكذلك الاستعداد بستر العورة ، وطهارة البقعة ، والتبكير ، وانتظار الصلاة ، وكذلك تسوية الصفوف والتراص فيها .



الخشوع في الصلاة

مما يعين على الخشوع في الصلاة الطمأنينة فيها ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطمئن حتى يرجع كل عظم إلى موضعه ، وقال : (أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته) قال الراوي يا رسول الله ، كيف يسرق صلاته ؟ قال : (لا يتم ركوعها ولا سجودها) وقال : (مثل الذي لا يتمّ ركوعه ، وينقر في سجوده ، مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين ، لا يغنيان عنه شيئًا) والذي لا يطمئن في صلاته لا يمكن أن يخشع ؛ لأن السرعة تذهب بالخشوع ونقر الغراب يذهب بالثواب .



مصلحون
REFORMERS
اعرف الإسلام
moslehoon
صلاتي
صلاتي .. اتصالي بربي

الخشوع في الصلاة

تذكر الموت في الصلاة يعين على الخشوع ، قال صلى الله عليه وسلم : (اذكر الموت في صلاتك ، فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لحريّ أن يحسن صلاته ، وصلّ صلاة رجل لا يظن أنه يصلي غيرها) السلسلة الصحيحة.

وقال أيضًا لأبي أيوب : (إذا قمت في صلاتك فصلِّ صلاة مودِّع) رواه أحمد ، وهو في صحيح الجامع ، يعني صلاة من يظن أنه لن يصليَ غيرها ، وإذا كان المصلي سيموت ولابد ، فإن هناك صلاة مّا هي آخر صلاة له فليخشع في الصلاة التي هو فيها فإنه لا يدري لعلها تكون هذه هي .



الخشوع في الصلاة

تقطيع القراءة آية آية في الصلاة يعين على الخشوع ، وذلك أدعى للفهم والتدبر ، وهي سُنَّة النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرت أم سلمة رضي الله عنها قراءة رسول الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم ، وفي رواية : ثم يقف ثم يقول ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، وفي رواية : ثم يقف ثم يقول : ملك يوم الدين) يقطّع قراءته آيةً آية . رواه أبو داود ، وصححه الألباني .

والوقوف عند رؤوس الآي سنّة وإن تعلّقت في المعنى بما بعدها .



الخشوع في الصلاة

مما يعين العبد على الخشوع في الصلاة أن يعلم أن الله يجيبه في صلاته ، قال الله عز وجل : (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، ولعبدي ما سأل فإذا قال : الحمد لله رب العالمين ، قال الله : حمدني عبدي ، فإذا قال : الرحمن الرحيم ، قال الله : أثنى عليّ عبدي ، فإذا قال : مالك يوم الدين ، قال الله : مجّدني عبدي ، فإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين ، قال : هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ، فإذا قال : إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، قال الله : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل .

وهذا حديث عظيم جليل لو استحضره كل مصلٍ لحصل له خشوع بالغ ، ولوجد للفاتحة أثرا عظيماً كيف لا وهو يستشعر أن ربّه يخاطبه ثم يعطيه سؤله .



الخشوع في الصلاة

من الأمور المفيدة لتحصيل الخشوع في الصلاة الاهتمام بالسترة والصلاة إليها ، فإن ذلك أقصر لنظر المصلي ، وأحفظ له من الشيطان ، وأبعد له عن مرور الناس بين يديه فإنه يشوّش ويُنقص أجر المصلي .

قال صلى الله عليه وسلم : (إذا صلى أحدكم فليُصَلِّ إلى سترة و ليَدْنُ منها) رواه أبو داود .

وللدُّنُوِّ من السترة فائدة عظيمة ، قال عليه الصلاة والسلام : (إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته) رواه أبو داود .

قال النووي رحمه الله تعالى : والحكمة في السترة كفُّ البصر عما وراءه ، ومنع من يجتاز بقربه .. وتمنع الشيطان المرور والتعرض لإفساد صلاته . شرح صحيح مسلم



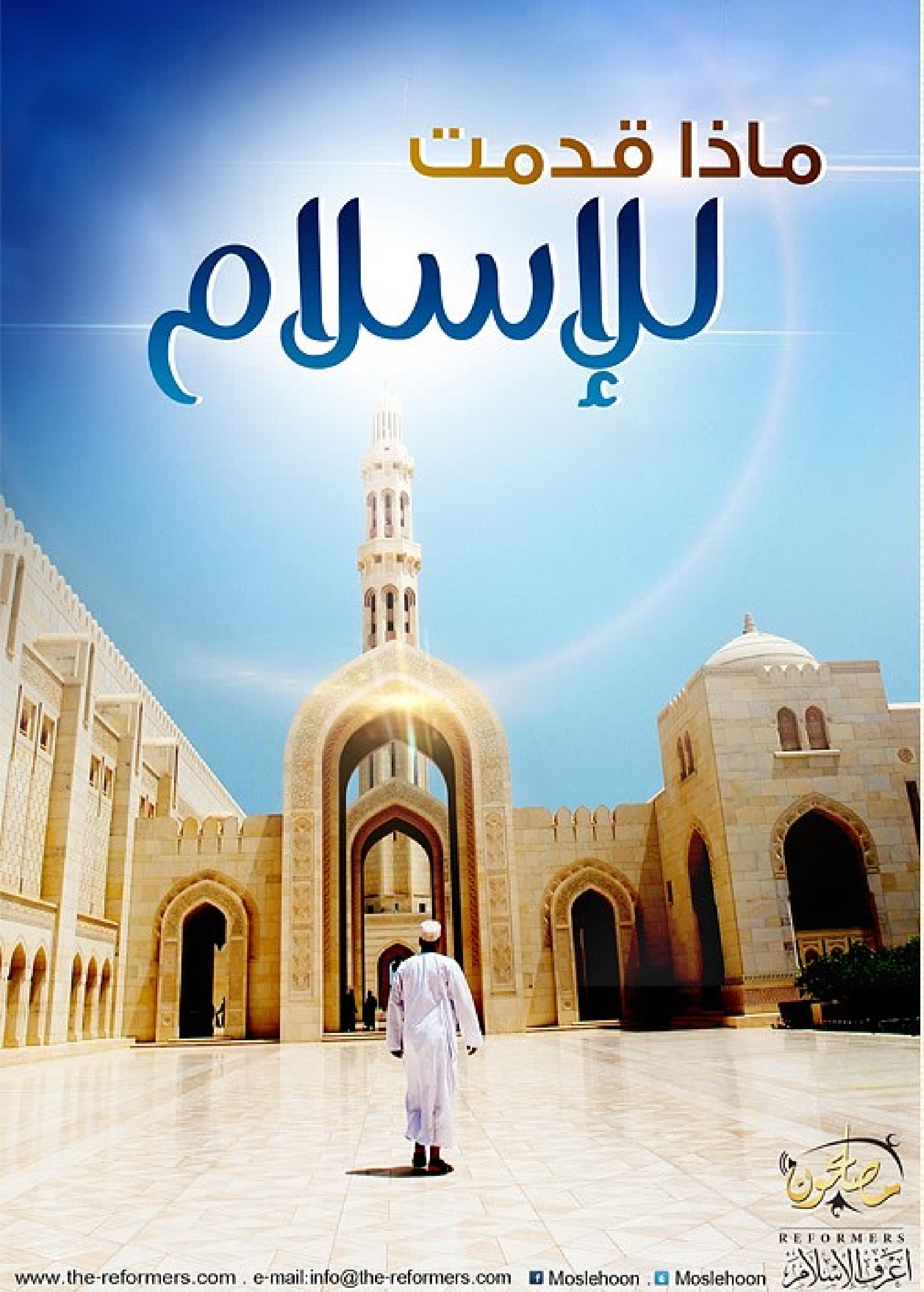
الخشوع في الصلاة

النظر إلى موضع السجود من عوامل الخشوع في الصلاة ، لما ورد عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا صلى طأطأ رأسه و رمى ببصره نحو الأرض . رواه الحاكم .

و لما دخل الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج عنها . رواه الحاكم .

أما إذا جلس للتشهد فإنه ينظر إلى أصبعه المشيرة وهو يحركها لما جاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا جلس للتشهد (يشير بأصبعه التي تلي الإبهام إلى القبلة ويرمي ببصره إليها) وفي رواية (وأشار بالسبابة ولم يجاوز بصره إشارته) رواه أحمد




ماذا قدمت
للإسلام
REFORMERS
اعرف الإسلام
www.the-reformers.com . e-mail:info@the-reformers.com Moslehoon . Moslehoon